مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

موقف الادارة الاستعمارية من طلبة البعثات العلمية لمصر

"طلبة جامع الأزهر أنموذجا "

The colonializations reaction from the scientific expeditions to Egypt The students of El Azhar Mosque as a sapmle

ط.د/ عائشة براهيمي[1] :Brahimi Aicha

د/ الياس نايت قاسي[2] : Lies Nait Kaci

[1] جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله) مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ

[2] المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية

المرسل: ط.د/ **براهيمي عائشة**. البريد الالكتروني:lies.nait kaci@gmail.com

تاريخ الارسال :20 /05/ 2022 تاريخ القبول: 29 /06/ 2022

الملخص: تعتبر البعثات العلمية الى البلدان العربية من اهم السمات التي ميزت الحركة الطلابية في الجزائر مع مطلع القرن العشرين وذلك لما عاناه الطلبة الجزائريون المعربون من تضييق وتهميش من طرف الإدارة الاستعمارية وقوانينها ,ومع بروز جمعية العلماء المسلمين تم ايفاد هذه البعثات بشكل منظم الى البلدان العربية ومن ابرزها البعثات العلمية الى مصر .

استطاعت جمعية العلماء ان تتوسط بجهود شيوخها لدى السلطات المصرية لقبول الطلبة الجزائريين في المعاهد والجامعات في مصر،كما استطاعت ان توفر لهم اعانات مالية لسد احتياجاتهم ومصاريفهم اليومية والتقليل من قسوة الظروف التي عايشها الطلبة , ولكن بالرغم من كل ذلك فان الطلبة لم يسلموا من تضييق السلطات الاستعمارية ,التي حاولت بكل الأساليب الترغيبية والقمعية ان تحتوي هؤلاء الطلبة حتى تتمكن من التحكم فيهم ومراقبة نشاطهم الذي مس مختلف الجوانب الفكرية والسياسية متناولين في اطار هذا النشاط قضايا وطنهم .

الكلمات المفتاحية : الطلبة ،البعثات العلمية، مصر، جامع الازهر، جمعية العلماء

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

Abstract :

In the twentieth centry, the Algerian Students Movement have been characterized by the Scientific Missions, the Algerian students suffered from the laws of the French, colonialisation. As a result, they moved to other Arab countries such as Egypt thanks to the Muslim Algerian Scholars Association.

The Scholars convinced the Egyptian authorities to accept the Algerian students in their universities and institutes .

The Algerian students got financial support to help them in their daily life After all, the French colonialism kept trying to follow and control the students.

Keywords : Students Scientific expeditions Egypt El Azhar Mosque The Scholars Association

1. مقدمة

أدى اشتداد قبضة الاستعمار الفرنسي على الجزائر ومحاولاته التي استهدفت محو الشخصية الوطنية بكل الاساليب الى ظهور هجرات طلابية محدودة مع مطلع القرن العشرين توجهت بصورة رئيسية نحو جامع الزيتونة في تونس والقرويين في المغرب في حين توجه آخرون إلى الأزهر بالقاهرة رغبة منهم في استكمال دراستهم العليا بعد أن أتموا تعليمهم الثانوي في الزوايا التعليمية، وليس من المبالغة إذ قلنا أن طالب اللغة العربية في الجزائر كان أقرب الناس في الإحساس بظلم القرارات الاستعمارية ومشاعر و ألام الجماهير فلم يجد وسيلة إلا الهروب بنفسه يتأبط يمينا لغته و يسارا مقوماته العربية الإسلامية [1] و إذ كان هذا الهروب يعتبر في وقت ما سلبيا فإنه ما لبث أن تجلى كتحد كبير للمخططات الاستعمارية الفرنسية.

2. دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التمهيد لقبول البعثات العلمية في مصر:

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونجاحها في إحداث حركة تعليمية بواسطة مدارسها التي انتشرت عبر الوطن والتي توجت في الأخير بانجا هام وهو معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي

يعد انجازا باهرا من انجازات الجمعية في المجال الثقافي[2]. وانطلاقا منها في بعث النهضة العلمية الشاملة وإحياء الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وسعت الجمعية دائرة نشاطها، فلم تكتف بالقدر المتاح لها داخل البلاد[3]واتجهت إلى بلدان عربية أخرى،توفد إليها خريجي المعهد رغبة منها في تكوين إطارات مثقفة ثقافة عربية عصرية تكون لها القدرة في المستقبل على المشاركة في قيادة الجزائر[4].

لم تحاول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إيفاد بعثات تعليمية إلى خارج الجزائر وعلى الأخص إلى المشرق العربي إلا في عام 1951م عندما اتسعت حركتها التعليمية، وأصبح لديها طلاب مؤهلون، لاستئناف دراستهم الثانوية، والجامعية في المعاهد والجامعات العربية[5].حيث انطلق الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي من الجزائر إلى المشرق ليمهد لإرسال بعثات علمية من الشباب الجزائري إلى المشرق العربي وفي هذا الصدد يقول الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي...في عام 1951 م رحلت إلى الشرق بتكليف من جمعيتي وكان الباعث على هذه الرحلة أمرين الأول السعي لدى الحكومات العربية لتقبل لنا البعثات العلمية من أبناء الجزائر والثاني مخاطبة حكومات العرب والمسلمين في إعانتنا ماليا حتى تستطيع الجمعية أن تواصل أعمالها، بقوة لأن الميدان اتسع أمامها والشعب الجزائري محدود القوة المالية، فإذا لم يعنا إخواننا فربما تنتكس حركتنا"[6].)

3ـ كرونولوجيا تنقل طلبة البعثات العلمية الجزائرية الى مصر:

إذا كانت الأقطار العربية قد رحبت بالمهاجرين الجزائريين فإنها لم توصد أبواب مؤسساتها الثقافية والفكرية أمام الطلبة الجزائريين وكانت مصر من أهم المحطات الأساسية التي استقطبت الطلبة الجزائريين منذ العهد العثماني[7] وتوسعت أكثر خلال العهد الفرنسي وبالضبط مع بداية القرن العشرين[8]. فمنذ الاحتلال الفرنسي للجزائر واستعمال معاول الهدم الاستعمارية وضرب مقدسات الأمة الجزائرية، وتهجير العلماء أصبحت مصر ملجأ وقبلة الكثير من العلماء، أمثال الشيخ المفتي ابن العنابي الذي نفاه كلوزيل القائد العسكري إلى مدينة الإسكندرية[9] وكذلك صالح بن مهنا[10] الذي كان بالأزهر الشريف منذ سنة

1863م [11] غير أن وفود الطلبة ظهرت بشكل شبه منظم مع بداية القرن العشرين، ففي سنة 1906م نزل المولود الحافظي بالأزهر أما أبو اليقظان فذهب هو الآخر سنة 1911م ولكنه عاد في نفس السنة للظروف الصعبة[12].

اثناء الحرب العالمية الأولى وبالضبط في سنة 1916م ازدادت الهجرة الطلابية للأزهر[13] حسب التقرير الذي قدمه الضابط المدعو الشريف قاضي* وهو من البعثة العسكرية الفرنسية الذي كان يشغل جاسوسا لدى فرنسا إلى الكولونيل بريمون رئيس البعثة حول هجرة الجزائريين المسلمين الذي يدرسون في جامع الأزهر وقد ذكر فيه أنه سجل خلال شهر سبتمبر من سنة 1916 م 29طالبا جزائريا في جامع الأزهر[14].

وبوصول الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي إلى القاهرة في مارس 1952م ازداد أفراد البعثة التي كانت الجمعية قد أرسلتها سنة 1951م في شهر نوفمبر و هي أول بعثة للجمعية إلى معاهد الشرق وقد ضمت هذه البعثة في البداية 16 طالبا[15]ثم ازداد عدد أفرادها بعد وصوله إلى القاهرة إلى 25 طالبا وطالبة واحدة توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب ودار العلوم والكلية الأزهرية وبعض الثانويات في القاهرة[16].ومنهم من إلتحق بكلية دار العلوم ومنهم من سجل في الأزهر الشريف، ومنهم من سجل في ثانوية فؤاد الأول ومُحَمَّد علي وغيرهم من مؤسسات التعليم التي فتحت أبوابها للطلبة الجزائريين ومن جملة الطلبة الذين كانوا ضمن البعثة رابح تركي وعيسى بوضياف ومحي الدين بن عميمور وغيرهم.[17]

تزايد عدد الطلبة الجزائريين باتجاه مصر ما بين 1952 م 1954 م ويذكر في ذلك الصدد الإبراهيمي أنه خلال هذه الفترة، قبلت الحكومة المصرية التكفل بعشرة طلبة لتوسع العدد فيما بعد إلى 100 طالب[18]كما قررت الثورة الجزائرية، إرسال 40 طالب على حسابها الخاص للدراسة بالأزهر والجامعات الأخرى[19] وكان من الوجوه الطلابية التي تولت المسؤولية إضافة إلى رابح تركي[20] زميله بشير كعسيس[21] رغم اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م فإن ذلك لم يؤثر على إرسال البعثات إلى

مصر ففي أفريل من سنة 1955 م كان لعمالة وهران بمفردها 25 طالبا يزاولون دراستهم بالأزهر وواحد في جامعة فؤاد الأول وحسب رواية سعد الله في يومياته فإن مصر أصبحت مقصدا هاما لشخصيات جزائرية هامة سياسية ودينية، سعت لإنجاح الثورة محليا ودوليا[22] منهم الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني، العباس بن الشيخ الحسين، أحمد توفيق المدني[23] وعمر دردور[24] ومُحَّد الصغير وإبراهيم مزهودي[25] وكلهم يمثل الوجهة الدينية في حين يمثل الوجهة السياسية أحمد بن بلة وعبد الحميد مهري،أحمد بودا، أحمد فرانسيس وفرحات عباس وعبد الرحمان كيوان، وإسماعيل بورغدة والأمين دباغين والتيجاني هدام ومُحَّديزيد وحامد اروابحية[26] وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب وغيرها من الشخصيات الوطنية التي خدمت القضية.

4 الظروف العامة لطلبة البعثات في مصر:

اقتصرت بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في البداية، على مصر وحدها حيث تمكنت الجمعية بواسطة مكتبها في القاهرة من الحصول على منح من الأزهر ووزارة المعارف المصرية– إضافة إلى جهود الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي[27].واغتنم الإبراهيمي خلال زياراته الفرصة لإلقاء المحاضرات التوجيهية والإرشادات العلمية والتربوية، أمام أعضاء بعثة جمعية العلماء بالقاهرة، الذين كان يجتمع بهم مرة كل أسبوع في مركز الجمعية الموجود بشارع شريف القاهرة

أثمرت جهود الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي التي بذلها في تكوين البعثات العلمية لجمعية العلماء ففتح أبواب معاهد العلم في وجهها، ورعاها ووجهها أثناء دراستها توجيها وطنيا سديدا[28].لكن بالرغم من هذه التسهيلات فإن الطلبة لاقوا بعض الصعوبات خاصة أولئك الذين انتقلوا بصورة فردية،حيث أنهم التحقوا بالجامعات في المشرق بعد انتهاء دراستهم بالزيتونة، ولعل في مقدمة تلك الصعوبات رفض الاستعمار السماح لهم بالسفر [29] مثل رابح تركي الذي لم تسمح له السلطات الفرنسية بالسفر في الموسم الدراسي 1951م 1952م بحجة عدم وجود اسمه[30] أما أبو القاسم سعد الله فيبدو أنه هو الآخر وجد

صعوبات في السفر إلى المشرق العربي سنة 1955م على غرار زملائه الطلبة وسافر بجواز سفر مزور استخرجه من تونس وفي ذلك يقول: "حاولت استخراج جواز سفر من الجزائر فلم أفلح لذلك رجعت إلى تونس وزورت شهادة إ قامة، حصلت بها على جواز سفر من تونس طرت إلى ليبيا ثم مصر وسجلت بجامعة القاهرة كلية دار العلوم في أكتوبر 1955"[31]

أما الإمكانيات المادية التي كانت تحت تصرف الطلبة في المشرق فإنها كانت غير كافية سواء من حيث الدراسة، أو الإيواء والأكل ونحوها وكانت الظروف قاسية جدا وهذا ما لا نجده عند زملائهم الذين كانوا يدرسون بالبلاد الأوروبية، وفي ذلك يقول الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي "الواجب على أبناء الجزائر أن يتبصروا في هذه القضية وأن يتدبروا عواقبها وأن يعرفوا قبل كل شيء أن سماء مصر لا تمطر الذهب والفضة ولا الورق النقدي وأن مصر قامت بما فوق الواجب مع أبناء الأقطار العربية والإسلامية، وتساهلت (...) وأعانت الكثير ولكن فوضى الهجرة صيرته قليلا غير مفيد و الإعانة التي لا تفيد هي خسارة مرتين"[32].

إضافة إلى ذلك يقول أبو القاسم سعد الله في وصف حالته الصعبة قائلا: «حصلت من الجامعة العربية على خمسة جنيهات شهريا وهو مبلغ كانت تدفعه لطلاب الجزائر عندئذ وفي ربيع السنة الموالية أصبح ذلك المبلغ سبع جنيهات، كان ذلك هو دخلي طيلة حوالي سنتين ولذلك فقد كنت أنام على الأرض وأطبخ مرة في كل يومين وأكل وجبة واحدة في اليوم».[33]

يذكر أحمد توفيق المدني أن الطلبة الجزائريين كانوا في حالة ضيق شديد، وكانوا يقاسون البأساء والضراء في قوتهم اليومي، في ملبسهم وفي مأواهم وكانوا يتقاضون، من الحكومة المصرية،05 جنيهات كل شهر وكانوا يأخذون من مكتب الجمعية جنيهان ونصف جنيه لكل واحد[34].تحسنت بعد ذلك وضعية الطلبة،وذلك بعد التفاوض بين ممثلي الطلبة من مختلف التنظيمات التي كانت تشرف على الطلبة، سواء مكتب الجمعية أو مكتب جبهة التحرير الوطني، حيث يذكر أحمد توفيق المدني أنه تكلم مع ممثلي

الهيئات الطلابية واستقروا على أن يتم منح الطالب الجزائري 15 جنيها شهريا. فتدفع خزينة وفد الجبهة عشرة جنيهات لكل واحد، والباقي تدفعه الجمعية،وبعد ذلك تكلم أحمد توفيق مع صديقه فؤاد جلال الذي توسط له الرئيس جمال عبد الناصر لكي يقدم لهم إعانات لتغطية نفقات الملابس والكتب، فقبل طلبه[35] وحول له مبلغ قدره ثلاثمائة وخمسين جنيه [36]وزعها هذا الأخير بوساطة ممثلي الطلبة، وبالنسبة لرسوم الامتحانات فقد توسط المدني أيضا لدى السيد كمال الدين حسين وزير المعارف الذي كلم الرئيس فأعفاهم من الرسوم[37].

وهكذا فقد تضافرت الجهود بين مختلف الهيئات الموجودة في القاهرة والمساعي من طرف أبناء الجزائر،لتوفر لطلبة جوا يساعدهم على تحقيق ما يطمحون إليه، وهم بدورهم تحملوا الكثير من الصعوبات وحملوا على عاتقهم العديد من المسؤوليات، لكي يصلوا إلى هدفهم الذي هاجروا من أجله وتركوا الوطن والأهل.

5. موقف الإدارة الاستعمارية من الطلبة الجزائريين بجامع الازهر:

ولكن رغم هذا اعتبرت السلطات الفرنسية في الجزائر الطلبة المعربين بمثابة بركان هادئ قد ينفجر في أي لحظة ليلحق أضرارا بمصالحها، بل أنه يهدد كيانها،وقد عكف الساسة الفرنسيون على دراسة وتحليل وضعية الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في العواصم الإسلامية وأجمعوا على أن هذه الجامعات تشكل خطورة سياسية كبيرة نظرا لاحتكاك الطلبة ووقوفهم على نتائج النهضة العربية في المشرق[38].

بدأ التهديد الذي كانت تخشاه السلطات الاستعمارية في الظهور بعودة القوافل الأولى من الطلبة إلى أرض الوطن وتحسبا لهذا التهديد كما تسميه الإدارة الفرنسية، طلب الحاكم العام للجزائر سنة 1927 عندما تكاثر توافد الطلبة الجزائريين ورجوعهم إلى وطنهم من كل المسؤولين الإداريين والعسكريين على امتداد التراب الوطني أن يفرضوا عليهم رقابة ويتتبعوا نشاطاتهم[39] وهذا ما حمل كل من دوفرانس، القنصل الفرنسي المقيم في مصر، والكومندان قاضي من تحذير الحكومة الفرنسية في تقاريرهما المتعددة عن الطلبة

الجزائريين الذين يدرسون بالأزهر والمطلع على تقرير الكومندان قاضي يجده استوفى كل ما هو مطلوب من دوفرانس الوزير المفوض والمكلف بالوكالة والقنصلية العامة الفرنسية، بالقاهرة وقد نجح قاضي في مهمته بعد أن استقبل من طرف شيخ الأزهر الذي زوده بكل ما يطلب من المعلومات حول الطلبة المسلمين[40] ولذلك شمل تقريره وضعية الطلبة المادية والمعنوية وذكر أعداد الطلبة وجنسياتهم بالإضافة إلى ذكره المواد التي يدرسونها وقد خص الطلبة الجزائريين بالأسماء وحتى المناطق الجغرافية التي جاؤوا منها وشملت العملات الثلاث قسنطينة والجزائر ووهران[41].وقد استخدمت فرنسا لذلك عدة أساليب مابين ترغيب وترهيب كما يلي :

5 ـ1 . أسلوب الترغيب : حيث حاولت الادارة الفرنسية كسب مؤسسة الأزهر ويتمثل هذا الأسلوب السياسي في كسب هؤلاء الطلبة من خلال التكفل بهم على المستوى المادي بعد أن اطلعت على أدق ظروفهم المعيشية بالأزهر الشريف الذي يفتقر كجامعات الغرب الميزانية الكافية لحماية طلابه[42]، وفي هذا الشأن يقول الحاكم العام شارل لوطو الذي حكم الولاية العامة 1911م 1918م والذي تولى ملف الطلبة بنفسه،وقد كان أول من نادى بضرورة توظيف الدعاية لاستمالة الطلبة أحسن من التصدي ومنع الطلبة من الالتحاق بالأزهر، وكتب في ذلك مراسلة بتاريخ 02 ديسمبر 1916م لمدير الشؤون الأهلية، يقول فيها:« ...لو منعنا الطلبة الأهالي من الذهاب إلى القاهرة فسيلتحقون بالزيتونة في تونس أو بالقرويين في فاس ، أين التعليم لا يقل خطورة عن التعليم في الأزهر أما إذا نشرنا بين القبائل أننا نساهم ماديا في تسيير جامعة الأزهر لا يعتقدون أن هذه الدعاية ستنقص من التحاق الطلبة بها إذ نفذت هذه الدعابة فستحقق على الأقل أمرين الأول التنقيص من حدة هجرة الطلبة إلى القاهرة والثاني ضرب سمعة الأزهر نفسه وفي كل الحالات فإنني غير موافق على إعادة الطلبة الذين هم يدرسون بالأزهر حاليا..» [43] فوضعية هؤلاء الطلبة في رواق المغاربة تثير الشفقة، وهو الباب الذي حاولت فرنسا من خلاله اختراق صفوف هؤلاء الطلبة،بداية من عام 1916 م ولم تتوقف السلطة الفرنسية عند هذا الحد بل سخرت

الكثير من الإمكانيات المادية والمعنوية لمصر لتقزيم الحركة التعليمية بالأزهر وتنفير الطلبة منه وتوظيف الموالين لها على تسييره[44]، ووظفت لذلك الخبراء والمعلمين والجمعيات وجاء ذلك في مراسلة الحاكم العام لوزارة الداخلية بقوله:«...ربما كان لتقييم الكومندان قاضي لوضعية الطلبة في الأزهر وجه آخر، لو كان هذا الأخير على علم بالمجهودات التي بذلت من طرف الجمعيات الفرنسية، في القاهرة للحيلولة دون التأثير الخطير الذي قد يمارسه على طلبتنا تعليم إسلامي ، مبادئه الأساسية مستمدة من عصر أخر (...) ولم تغفل هذه الجمعيات عن نشر دعاية مكثفة قصد تزويد الأزهر بمدراء ورؤساء غير مناوئين لتطوير التأثير الفرنسي في البلدان العربية»[45]وظهرت نتائج هذه الدعاية عمليا بمساعدة السلطات العلمية والسياسية بتأسيس قسم اللغة الفرنسية ففي مراسلة سرية في 10 أفريل 1914م مرسلة من السيد دوفرانس الوزير المفوض فوق العادة للجمهورية الفرنسية في القاهرة إلى السيد دوميرق رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية جاء فيها«...إن القنصلية والرابطة الفرنسية بالقاهرة استطاعت أن تحقق انتصارا عظيما في إحياء قسم اللغة الفرنسية بجامع الأزهر وقد قام الوزير المفوض المذكور أعلاه بتدشين دروس الفرنسية ونشرها والعناية بها في أواسط المسلمين بالقاهرة، وهذه الدروس يتلقاها 482 طالبا أغلبهم من المغرب العربي في المدرسة الموجودة في أحسن موقع بالأزهر ويقوم على هذه الدروس يوميا كل من السيدين الشريف بوبكر خريج جامعةالجزائر والسيد ليون بناني خريج معهد سان كلود بباريس والمدرسة الفرنسية للقانون بالقاهرة ويشرف على هذه المدرسة الفرنسية السيد بونزوم ومدير المدرسة الفرنسية للقانون السيد بيليسيه دي روزاس ورئيس لجنة الرابطة الفرنسية[46].

2 ـ 5 ـ الأسلوب الثاني: هو أسلوب الترهيب والقمع وتهميش عائلته في الجزائر والتضييق عليها في كل المصالح فهو الأسلوب الثاني المتبع الذي تنصح به هذه المصالح التي تراقب الطلاب الجزائريين بجامع الأزهر وأول ما عملته عيون المخابرات الفرنسة بالقاهرة أنها كونت لكل طالب جزائري ملفا كاملا عن حياته وعن قبيلته، وعن سلوكه وعن أخلاقه واتجاهه السياسي والفكري وتظهر أول قائمة بأسماء هؤلاء

الطلاب في مراسلة من القاهرة في 15 سبتمبر 1916 م[47]، مع تقرير مهمة قاضي، صاحب المهمات الصعبة في الحجاز والقاهرة والخبير العسكري في شؤون الشرق، وقد خلص هذا الأخير إلى مجموعة من النتائج التي قدمها للسلطات الفرنسية العليا في فرنسا والتي جاءت حسب مراسلة دوفرانس الناتجة عن معاينة رواق المغاربة[48] فإن الدراسة بالجامعة في الجزائر أكثر شأنا منها في الأزهر ووجود الطلبة بهذه الجامعة الإسلامية ليس من شأنه سوى التأثير عليهم وزرع الكراهية في نفوسهم ضد الفرنسيين. ولذلك فإن الأوان لإرجاعهم إلى الجزائر قد حان[49] كما أن طلابنا الذين التحقوا بالجامع الأزهر بالقاهرة لم يستفيدوا من تكوينهم وقد ضيعوا أوقاتهم ففقدوا بذلك عواطفهم الفرنسية وأحسن وسيلة لحمايتهم من الأوساط المعادية لفرنسا هو منعهم من السفر ومراقبتهم بعد عودتهم مراقبة دقيقة ويلخص الكومندان قاضي تقريره بالتأكيد على منع هجرة الجزائريين إلى جامعة الأزهر بكل الطرق والوسائل. «طالما أنهم في الجزائر يجدون كل ما يصبون إليه لتحقيق رغباتهم الدنيوية والدينية»[50].

غير أن استئصال عوامل هجرة الطلبة الجزائريين إلى الأزهر والحيلولة دون إلتحاقهم بهذه المؤسسة، ليس سهلا حيث يرد الحاكم العام الفرنسي للجزائر على وزير الداخلية الفرنسي بمايلي:«...أحول دون هجرة الطلبة الجزائريين إلى الأزهر إذا توفرت لدى الوسائل الناجعة لمنع هذه الهجرة ...ولكن هؤلاء الشبان الذين يلتحقون بالأزهر لمزاولة دارستهم يمتنعون كلهم عن طلب رخص الخروج من الجزائر (جواز السفر) (...) يسافرون بطرق غير شرعية وليس لدينا أي وسيلة لمنعهم من مغادرة إقامتهم نحو أي بلد كان ...ومما يحول دون فرض رقابتنا عليهم، هو أنهم لا يسافرون عن طريق البحر أين نستطيع أن نراقبهم في الموانئ ونلقي عليهم القبض لعدم إحرازهم على جواز السفر ولكنهم يضعوننا أمام مشكلة حقيقية عندما يسافرون من الجزائر إلى مصر عبر البر[51].

تخوفت السلطات الاستعمارية من اندماج الطلبة بالأوساط الإصلاحية في الجزائر وتأثيرهم على الأهالي بالجزائر من خلال ما أخذوه من مصر والجامع الأزهر كان في محله، فقد أصبح أغلبهم يعملون

على خدمة التعليم العربي ومحاربة التخلف وبدع أصحاب الطرق الصوفية الذين هربوا من المواجهة، التي ستضطلع بها كوكبة من العلماء الربانيين كالإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس والطيب العقبي والعربي التبسي الذين نازلوا الاستعمار بكل الوسائل الممكنة[52] ومنه فكلما ازداد عدد الطلبة ازدادت مخاوف السلطات الاستعمارية فمع الثلاثينات أصبح للقاهرة مكاتب هامة بعدما استقطبت مؤسساتها العديد من الطلبة، وبالمقابل ازدادت مخاوف السلطات الاستعمارية من هجرة الجزائريين واعتبرت ذلك محاولة جديدة لترتيب البيت الجزائري وأكثرت من مراسلاتها للقنصلية بالقاهرة حول الموضوع، وتتبع حركة الطلبة هناك وترقب نشاطهم سنة 1940م، وحاولت القنصلية الفرنسية الاقتراب أكثر من الجزائريين وتقديم بعض العون لغرض استمالتهم للتعرف على انشغالاتهم من جهة وتقوية نفوذها من جهة أخرى[53].

وكانت مهمة المخابرات الفرنسية بعد إحاطتهم بخطر الشرق تتمثل في مراقبة نشاط هؤلاء وتتبع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل مكان وخاصة النجباء من طلاب مدارس الجمعية الذين شرعوا في الهجرة إلى تونس عن طريق أحمد أمين* الذين كان يشكل المحطة الأولى لسفر البعثات إلى الشرق حسب مراسلات المقيم العام بتونس إلى عامل عمالة قسنطينة بداية" من نوفمبر 1938م والحاكم العام، وإزداد عدد هؤلاء الطلاب، وكان ابن باديس محل اهتمام هذه الوثائق التي كانت تحيط باتصالاته بعلماء الإصلاح في القاهرة وتونس وسويسرا مقر المفكر والثائر الإسلامي شكيب أرسلان عن طريق الفضيل الورتلاني الذي ربط الجزائر بشبكة اتصالات زعماء الحركات الإصلاحية في القدس وسويسرا والقاهرة واليمن[54].

6. نشاط طلبة البعثات الطلابية في مصر :

رغم الاوضاع السياسية الصعبة التي واجهها الطلبة في مصر كالثورة المصرية وتشدد النظام المصري بزعامة جمال عبد الناصر و الانقسامات الايديولوجية لطلبة البعثة إلى الى طرفين الأول يساند الشيخ الإبراهيمي [55] .و قد ظل على تسميته بطلبة البعثة في حين إنحاز الطرف الثاني لأحمد بن بله و أطلقوا

على أنفسهم تسمية " البعثة الجزائرية الحرة " [56]الا ان الطلبة قدموا نشاطا سياسيا وفكريا كتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة 1956م ومن الذين تولوا مسؤوليات في رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة نذكر ، عبد الرحمان مهري و أبو القاسم سعد الله و يحي بوعزيز و عيسى بوضياف و رزقي صالح و على مفتاحي و غيرهم [57]، و قد انتخبوا مكتبا ضم أكثر من 100 طالب[*].و من دون شك فإن الإعلان عن ميلاد رابطة الطلبة الجزائريين بمصر و التحكم في التنظيم الطلابي كان انتصارا جديدا للثورة التي وجدت فيه السند القوي محليا و دوليا [58] تلتها بعد ذلك تنظيمات طلابية سعت لترسيخ الفكر الوحدوي عند الطلبة و ذلك لأن الطالب الجزائري قد أدرك أن رسالته تبشيرية فهو يبشر بأهداف الثورة و نضال جيش التحرير وعدالة القضية الوطنية و هي مهمة دقيقة و خطيرة

جعل الطالب الجزائري في القاهرة ، قضية الجزائر ، قضية المثقفين و الأميين على حد سواء ، حيث كان له نشاط ثقافي حثيث دار كله حول التعريف بالقضية الوطنية [59] و تطبيقا لما جاء في البرنامج كونت الرابطة لجنة ثقافية أسندت رئاستها إلى أبو القاسم سعد الله الذي بذل جهدا معتبرا في تنفيذ أجندة ثرية اشتملت على دعوة محاضرين وتنظيم ندوات و إحياء أمسيات شعرية تتمحور جميعها حول الجزائر و ثقافتها .

بالنسبة للميدان الصحفي فقد عملت رابطة الطلبة الجزائريين في مصر على تشكيل نشرة ثقافية، تحت إشراف اللجنة الثقافية التابعة للرابطة ،و قد ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون على الرغم من ندرة الأموال و قلة الإمكانيات المادية و البشرية و قد تمكنت من إصدار ثلاثة أعداد من هذه النشرية [60]و قد كانت هذه النشرية تحت اسم " الطالب الجزائري" و قد تولى يحي بوعزيز شخصيا الإشراف على تأسيسها ، غير أنه و كما ذكرنا سابقا فإن هذا المولود الإعلامي لم يطل عمره وتوقف عن الصدور بسبب الضائقة المالية ، [61]

أما فيما يخص المجال الإذاعي فقد ،اهتم الطلبة الجزائريون بالمجال الإعلامي و الإذاعي لما له من دور في نقل أخبار الثورة و قد كان النشاط الإذاعي الذي يقوم به الطلبة في القاهرة ، تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني ،و ذلك قبل أن يتم تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة كما خصصت ضمن برامجها الإذاعية ، حصة خاصة تسمى "كلمة الجزائر " خصصت لها إذاعة القاهرة في البداية 10 دقائق، ثم أصبحت سنة 1960م ، تبث مدة ساعة كاملة ،و قد تولى الطلبة الإشراف على بثها، وعبروا من خلالها عن قضايا الثورة ،و شرعيتها و شموليتها ،و من الطلبة الذين نشطوا الحصة ، رابح تركي و يحي بوعزيز و أبو القاسم سعد الله [62].

اما عن دورهم في الثورة فقد شعر الطالب الجزائري منذ اندلاعها ،و هو في صفوف الجامعة و بين مدرجاتها بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية ، بعد الأخرى و النضال المستديم و قوة الإرادة و النشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي في وطنه كما شعر الطالب الجزائري في هذه الظروف أنه مجند (موضوع في كرسي الاحتياط) ينتظر من يوم لآخر التخلي عن الكتاب والقلم و الكراس ليحمل البندقية ويلتحق بإخوانه في الجبال ،و لو فتحت الجبهة الباب للانخراط ، لما بقى أي واحد في الجامعات [63] لكن الجبهة كانت تدرك أهمية العلم لمستقبل البلاد فأكدت على ضرورة ملازمة مدرجات الجامعة لأن الجبهة أرادت تحضير جيل ما بعد الثورة ، غير أن ذلك لم يمنع الطلبة من الالتحاق بوسائلهم الخاصة [64].

7ـ خاتمة

ومن هنا فانه وبالرغم من خبث الادارة الاستعمارية ووسائلها وتوفر الأعوان والخونة اينما حل الطلبة الجزائريون فإن ذلك لم يثني عزيمة الطلبة في ايصال رسالتهم وتحقيق اهدافهم التي سطرت لهم من طرف شيوخم وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الجزائر الذي عمل على تكوين جيل سليم يعي رسالته الحضارية أمام الله وأمام الأمة الإسلامية.متخطين بذلك كل الحواجز والصعوبات والظروف القاسية وسالكين كل الدروب والمسالك لإيصال صوت القضية الوطنية ونصرتها من كل المنابر في العالم .

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

8. الملاحق

الملحق رقم 01 "

القائمة الاسمية للطلبة الجزائريين في الأزهر 1916

1-مُحَمَّد البشير

2-مُحَمَّد أرزقي الشرفاوي، من قبيلة بني غبري، بلدية عزازقة المختلطة، عمالة الجزائر.

3-مولود بن الصديق قبيلة بن الحافظ، بلدية غرغور المختلطة، عمالة قسنطينة.

4-مُحَمَّد العربي السوفي، قبيلة سوف بير، عمالة قسنطينة.

5-مُحَمَّد جلول، قبيلة (بوله) سيدي الموهوب، بلدية عمي موسى المختلطة، عمالة وهران.

6-عامر بن الشريف، قبيلة زويح، بلدية تابلاط المختلطة، عمالة الجزائر.

7-علي مُحَمَّد أحمد، قبيلة أزماتية، عمالة الجزائر.

8-مُحَمَّد علي شرفاوي، من مدينة سطيف، عمالة قسنطينة.

9-يوسف بن علي رزقي، قبيلة أولاد إبراهيم، بلدية تبسة المختلطة، عمالة قسنطينة.

10-زايدي بن مُحَمَّد، من قرية كولبير، بلدية أكرني المختلطة، عمالة قسنطينة.

11-موهوب بن جلول، قبيلة أولاد سيدي الموهوب، بلدية عمي موسى المختلطة، عمالة وهران.

12-مُحَمَّد بن مُحَمَّد زهو، مدينة البليدة، عمالة الجزائر.

13-رابح بن عمار، قبيلة واقناي، عمالة الجزائر.

14-إسماعيل بن عمار، من قبيلة حجوط، عمالة الجزائر.

15-الأخضري العربي، قبيلة لاموسة، بلدية كولبير المختلطة، عمالة قسنطينة.

16-نسيب ساعد، قبيلة سيدي عقبة، عمالة قسنطينة.

17-مولاي بن شريف المكي، قبيلة أولاد سيدي عبد القادر، بلدية فرندة المختلطة، عمالة وهران.

18-زروق بن كحو.

19-ربيع بن مُحَمَّد، قبيلة بن جعد، عمالة الجزائر.

20-مُحَمَّد بن جلول شاريداح، قبلية بن عباس بلدية (أرتو) المختلطة، عمال وهران.

21-يوسف بن علي الملوطي، قبيلة لوزنة، بلدية تابلاط المختلطة، عمالة الجزائر.

22-الحبيب بن عبد القادر، قبيلة المشاي، بلدية تنس المختلطة، عمالة الجزائر.

23-البشير العروسي، قبيلة ليانة، بلدية بسكرة.

24-الصادق بن كحيل، قبيلة أولاد جلال بلدية تبسة المختلطة، عمالة قسنطينة.

25-أحمد بن كمدر، قبيلة الهامل، المكتب العربي، بوسعادة، عمالة الجزائر.

26-لحسن بن أحمد، قبيلة الهامل، المكتب العربي، بوسعادة، عمالة الجزائر.

27-أحمد بن ابراهيم، قبيلة مجاجة، بلدية الأصنام المختلطة، عمالة الجزائر.

28-عبد القادر بن أحمد، من مدينة بوسعادة ، عمالة الجزائر.

29-إسماعيل بن علي صالح ، بلدية جيجل المختلطة ، عمالة قسنطينة [1]

[1]-عمار هلال – الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916، مجلة الثقافة ، العدد 79

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

الملحق رقم (02)

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة مصر 1952.

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
1	تركي رابح عامرة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
2	يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
3	مُحَمَّد الهادي حمدادو	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
4	رشيد نجار	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
5	أرزقي صالحي	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
6	سعدي عثمان	الثانية	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
7	مُحَمَّد شيوخ	الأولى	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
8	سعدي الدين نويرات	الأولى	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
9	التارزي شرفي	الأولى	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
10	المبروك بن سعد	الأولى	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
11	عيسى بوضياف	الأولى	جامعة إبراهيم بالقاهرة
12	المدني أبوزرق	الأولى	كلية اللغة (الأزهر)
13	مُحَمَّد قصوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الأزهر)
14	مسعود خليل	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الأزهر)
15	المنور مروش	البكالوريا (2)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
16	البشير عمر كعسيس	البكالوريا (2)	مدرسة حلوان الثانوية
17	محي الدين الهلالي عميور	البكالوريا (1)	مدرسة خليل آغا الثانوية
18	أحمد الدخيلي	الثانية ثانوي	مدرسة النهضة المصرية
19	مُحَمَّد الطاهر زعروري	البكالوريا (1)	مدرسة الفجالة الثانوية
20	حسن محفوف	أولى ثانوي	مدرسة الفجالة الثانوية
21	عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوي	مدرسة مُحَمَّد علي الثانوي

22	مُحَمَّد التواتي	البكالوريا (2)	مدرسة فاروق الثانوية
23	المدني حواس	الثانية ثانوي	مدرسة ليلة حرة لأنه تأخر ولم ينجح في الامتحان.[2]

الملحق رقم: 03.

رسالة من جمال عبد الناصر إلى البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني ردا على رسالة حول قبول الطلبة الجزائريين للدراسة في مصر.

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد مُحَمَّد البشير الإبراهيمي

مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تحية طيبة وبعد وصلتنا رسالتكم التي بعثتموها إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وقد أمرني سيادته بتوجيه الشكر لكم على هذا الشعور الطيب –كذلك إبلاغكم اهتمام سيادته بقضية الجزائر التي يعتبرها في الواقع القضية مصر، وبهذه المناسبة يسرني أن أبلغكم أن السيد الرئيس قد أمر بصرف مبلغ خمسة آلاف جنيه لمنكوبي الزلزال كمساهمة من الحكومة المصرية في تحقيق هذا الحادث المؤلم على أبناء الجزائريين، وقد أمر سيادته بتدبير الأماكن لمائة طالب من الجزائر للالتحاق بمعاهد التعليم المختلفة في مصر. وختاما أرجو الله أن يوفقنا لما فيه الخير للبلاد العربية جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قائد الجناح: مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء للشؤون السياسية

[2] خيرد الدن مذكرات جمعية العلماء المسلمين، ص46

–جريدة البصائر، عدد 292، (05 نوفمبر 1954)، ص 03.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

ملحق رقم :04

مراسلة حول الوضع العام للطلبة بالأزهر

المراسلة الأولى

القاهرة 15 سبتمبر 1916

تعرف مديرية الشؤون السياسية و التجارية ، بواسطة مراسلات وكالة القنصلية العامة في مصر ، وضعية الطلبة (الجزائريين) في جامعة الأزهر، الذين يكونون (فئة متميزة عن الفئات الأخرى) ، بحيث خصص لهم رواق (أشهر باسم رواق المغاربة) الذين يضم المغاربة (المغرب الأقصى) و الجزائريين،و التونسيين ،و الليبيين،و يشرف على تسيير هذا الرواق في الوقت الحالي أستاذ من ليبيا . أردت أن استغل مرور أحد الأعضاء المسلمين من بعثتنا العسكرية ،و هو الكومندان كادي (المتضلع في العلوم الإسلامية)،و ضابط ممتاز في صفوف العساكر الفرنسية، ليحيطني علما ، بكل دقة ، بالوضعية الحالية التي توجد فيها طلبتنا (يقصد الجزائريين) تلبية لرغبتي زار الكومندان كادي الأزهر ،و في التقرير (إليكم نسخة منه) الذين أرسله إلى مسؤوله الإداري الكولونيل بريمون ، نجد الملاحظات التي اهتدى إليها ، فيما يخص هذه القضية .

اعتقد أنه من الواجب علي أن أجلب انتباه سعادتكم ، بصفة خاصة ، إلى هذه الوثيقة الهامة، التي يتبين فيها الكومندان كادي بعبارات واضحة الوضعية المتدهورة ، بل البائسة التي يعيشها عدد كبير من طلابنا ثم يؤكد أن الدراسة في الأزهر جد وضعية مقارنة بالدراسة التي تعطيها (جامعتنا في الجزائر). (يقصد بذلك المدارس الرسمية الفرنسية العربية)

و أخيرا يعبر (الكومندان كادي) عن يقينه، في أن محيط هذه الجامعة الشهيرة ليس من شأنه سوى التأثير على الطلبة المغاربة ، وزرع كراهية الفرنسيين في نفوسهم ، ويلخص تقريره مصرحا بوضوح ، أنه في هذه الحالة علينا أن نقف ضد هجرة طلبتنا إلى الأزهر ، بكل الطرق و الوسائل خاصة و أن هؤلاء

الطلبة لا يفيدهم التعمق في الدراسات الإسلامية بشيء ، سوى أنهم يجدون في ذلك الفرصة في العدول عن " مشاعرهم الفرنسية " ، و نشر الأفكار المناوئة لسياستنا ، الشيء الذي يستدعي إيجاد حلول ناجعة و سريعة. و الحق أن وكالة القنصلية قد بذلت كل ما كان في وسعها و تدخلت مرارا في هذا الميدان ،و لكن حسب الكومندان كادي فالوسيلة الناجعة ، هي أن نبدأ أولا بإعادة الطلبة الجزائريين الأكثر فقرا إلى ديارهم. و في هذا الصدد قام الكومندان كادي بوضع قائمة للطلبة (الجزائريين) في الأزهر ،و أرجو سعادتهم أن تجد هذه القائمة مرفوقة برسالتي هذه .

أن التعاليق الشفوية التي أدلى بها الكومندان كادي و هو يقدم تقريره إلى الكولونيل بريمون ، تستوجب على مساندة آراء هذا الضابط الأعلى، المثقف ليس فقط ثقافة عالية بالفرنسية و لكن أيضا " المتضلع في العلوم الإسلامية ، بل عالم من علماء المسلمين" . و من المؤكد ، أنه إذا كان مستوى التعليم الذي تعطيه " جامعتنا " في الجزائر أعلى وأجدى نفعا من مستوى التعليم في جامعة الأزهر ، فهجرة شبابنا الجزائريين إلى القاهرة يؤسف لها، و ليس من شأنها سوى أن تنجز عنها نتائج وخيمة في أكثر من ميدان ،و أرجوا من سعادتكم ، أن تعرض قضية " إعادة" الطلبة الجزائريين في الأزهر إلى وطنهم ، على الحاكم العام للجزائر ، و تخبرني في الوقت المناسب ، إذا كان أمر " إعادة" الطلبة إلى وطنهم سيحظى بقبول الحكومة الفرنسية .

إمضاء دوفرانس

وزير مفوض مكلف بالوكالة والقنصلية العامة الفرنسية

الجمهورية الفرنسية مديرية السياسة والتجارة

وزارة الشؤون الخارجية مديرية الشؤون السياسية و التجارية رقم : 368

السيد دو فرانس ، وزير مفوض مكلف بالوكالة والقنصلية العامة الفرنسية في القاهرة

إلى السيد بريان، رئيس المجلس ،وزير الشؤون الخارجية.[4]

[4]--عمار هلال – الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916، مجلة الثقافة ، العدد 79

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

المراسلة الثانية

قيل لي بأن جامعة الأزهر قد أدخلت عليها إصلاحات في سنة 1911 ، وفي هذا الميدان يبدو أن الكومندان كادي ، الذي هو غير مثقف ثقافة عالية بالعربية ،و أن بدت له بعض الأشياء ، فجلها قد غابت عنه ، و مهما يكن من أمر ، طالما السيد دوفرانس متحمس كثيرا لآرائه ، فعلنا أن نقبلها على أساس أن السيد كادي قد أثار الأسطورة القائلة : " بأننا لم نعرف كيف ننظم التعليم في مدارسنا (يقصد المدارس الفرنسية– العربية فقط) ، و من جهة أخرى ، حتى و لو منعنا الطلبة الأهالي من الذهاب إلى القاهرة ، فسيلتحقون بالزيتونة في تونس أو بالقرويين في فاس، أين التعليم لا يقل خطورة عن التعليم في الأزهر .

إذا كانت الإعانات التي تقدمها المستعمرة (الجزائر) تتماشى مع رغبات اللجان التي تكون مشروعكم المستقبلي فالأفضل أن نوافق عليها .إذا نشرنا بين القبائل ، أننا نساهم ماديا في تسيير جامعة الأزهر ...ألا تعتقدون أن هذه الدعاية ستنقص من التحاق الطلبة بها ؟ إذا نفذت هذه الدعاية فسنحقق على الأقل أمرين ، أول التنقيص من حدة هجرة الطلبة إلى القاهرة ،و الثاني ضرب سمعة الأزهر نفسها .

و في كل الحالات ، فإنني غير موافق على إعادة الطلبة الذين هم يدرسون حاليا في الأزهر.

إمضاء الحاكم العام

الحاكم العام للجزائر

إلى السيد لوسياني مدير الشؤون الاهلية

الجزائر : 2 ديسمبر 1916[5]

[5]--عمار هلال – الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916، مجلة الثقافة ، العدد 79

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 20– 49

المراسلة الثانية

مكتب رقم 1 :

لقد أرسلتم لي يوم 12 أكتوبر ، الجاري (**) مع رسالة السيد دو فرانس، الوزير المفوض، المكلف بالوكالة و القنصلية العامة الفرنسية في القاهرة ، تقرير الكومندان كادي، (عضو مسلم) من أعضاء البعثة العسكرية الفرنسية التي وجهت إلى الحجاز ،و الذي يعرض فيه صاحبه نتائج زيارته لجامعة الأزهر، و يجلب انتباه الحكومة إلى وضعية الطلبة الجزائريين في هذه المؤسسة .

يرى السيدان دوفرانس و كادي أن– إرسال– الطلبة إلى جامعة الأزهر، من ممتلكاتنا الإفريقية، لا يخدم مصلحتنا بأي شكل من الأشكال،و من ثمة يجب اعادة الطلبة الأكثر بؤسا ، الذين يدرسون حاليا في الأزهر إلى مواطنهم الأصلية . وزيارة على ذلك فالكومندان كادي ، يرى انه لابد من الوقوف ضد هجرة الطلبة إلى الأزهر ، إذا أردنا ، حسب تعبيره : " أن نقضي على تبعية جامعتنا ، التي لا يبررها شيء، للجامعة المصرية

مما لاشك فيه أن التعليم الذي يعطي في جامعة الأزهر ، من حيث المستوى ، بعيد كل البعد عن الذي في مدارسنا في الجزائر، فضلا على أنه ينمي عند طلبتنا الشعور العصبي،و الأفكار القومية الاسمية ، التي من الأفضل لنا أن ندعها تنتشر في ممتلكاتنا ، و لكن على حد علمي فهذه الجامعة– الأزهر– لم يتكون فيها أي أستاذ من أساتذتنا ،و من هنا يبدو لي أن التبعية التي لا يبررها شيء– الذي حذر منها الكومندان كادي ، مبالغ فيها .

وربما كان لتقييم الكومندان كادي لوضعية الطلبة في الأزهر وجها آخر، لو كان هذا الأخير على علم بالمجهودات التي بذلت من طرف الجمعيات الفرنسية في القاهرة ، للحيلولة دون التأثير الخطير ، الذي قد يمارسه على طلبتنا تعليم إسلامي لا تزال مبادئه الأساسية مستمدة من عصر آخر– غير عصرنا الحالي – و بالفعل لم تهمل في يوم ما، هذه الجمعيات تتبع تطور التعليم في الأزهر ،و لم تغفل هذه الجمعيات عن

نشر دعاية مكثفة قصد تزويد الأزهر بمدراء،و رؤساء، غير مناوئين لتطور التأثير الفرنسي، في البلدان العربية – و أخيرا ظهرت نتائج هذه الدعاية في إعادة تنظيم دروس اللغة الفرنسية في الجامعة ، و قد ساهمت في تحقيق هذا المشروع ماديا و معنويا " جمعية الرابطة الفرنسية " ،و " مدرسة الحقوق الفرنسية "و " جمعية المستعمرة في القاهرة". و قد أبرز تقرير السيد دوفرانس المؤرخ في 10 أفريل 1914 ، نتائج مساعي هذه الجمعيات التي أبى السيد وزير الشؤون الخارجية إلا أن يزودني بنسخة منه.

و يبدو لي أن وجود هؤلاء الطلبة – الجزائريين- الذي لا يتجاوز عددهم 30 طالبا في الأزهر لا يمثل أي خطر بالنسبة إلينا. حقا أن بعضهم يعيش في ظروف بائسة ،و لكن إدارتي لم تمتنع عن تقديم مساعدات مادية إليهم ، عن طريق مؤسساتنا الدبلوماسية في مصر ، كلما طلب منها ذلك.

ومثل الكومندان كادي اعتقد أنه يجب منع هجرة الطلبة إلى مصر، الذين هم في الحقيقة يستطيعون تلقي تعليم أرقى و أنفع في مؤسساتنا التعليمية العمومية ، من الذي يتلقونه في الأزهر. أقف ضد هذه الهجرة لو توفرت لدى الإمكانيات لتحقيق ذلك ،و لكن كل الشبان الذين يذهبون إلى مصر طمعا في الدراسة ، يمتنعون عن طلب " رخصة خروج" أو " جواز سفر" ،ورغم أن قانون 15 جويلية 1914 ، قد ألغى نهائيا جوازات السفر و رخص الخروج- من الجزائر- ليس لدينا أية وسيلة لمنعهم عن مغادرة إقامتهم العادية نحو بلد آخر ، إذ يغادر هؤلاء ديارهم – بطريقة غير قانونية-. و مما يحول دون مراقبتنا إليهم ، هو أنهم لا يسافرون عن طريق البحر ، أين نستطيع أن نراقبهم في الموانئ و نقبض عليهم بتهمة السفر بدون جواز سفر، و لكنهم يضعوننا أمام مشكلة حقيقية عندما يسافرون عن طريق البر.

و مهما يكن من أمر فلست موافقا على فكرة إعادة الطلبة الجزائريين الذين يدرسون حاليا في الأزهر ، لإلى مواطنهم الأصلية ، لأسباب كثيرة، منها : أن المعلومات التي أوردها السيد كادي في تقريره، عن الطلبة الجزائريين ، غير كافية و لا تخول لنا التأكد من هويتهم و من أصلهم الجزائري.

ثم أنه من غير المؤكد أن يوافق هؤلاء على رجوعهم إلى الجزائر ،و حتى إذا افترضنا أنهم وافقوا على ذلك ، فالهدف الذي نبحث عنه يبقى بعيد المنال ، لأن غيرهم من الطلبة سيلتحق بالأزهر لتعويض الذين غادروه ، إذا لم يرجع المعنيون بالأمر أنفسهم ، بعد استفادتهم من سفر مجانا ، على حساب الحكومة الفرنسية .

كما قلت سابقا، ليس في إمكاننا إيقاف هجرة الطلبة إلى الأزهر– لسبب بسيط –، هو أن الطلبة الذين يتوجهون إليه لا ينتمون إلى الوجهاء أو الأعيان ،و لا حتى لعائلات الموظفين الأهالي في الإدارة الفرنسية – بالجزائر– و لكن ينحدرون من عائلات ذات مستوى ، معاشي و اجتماعي و اقتصادي ، معين، التي في الحقيقة لا تنتظر شيئا من الإدارة الفرنسية ، و بالتالي لا نستطيع ممارسة أي ضغط معنوي عليها، الذي– مع الأسف– هو الوسيلة الوحيدة في هذه الحالة

الحاكم العام للجزائر **الحاكم العام للجزائر الشؤون الأهلية رواق الطلبة المغاربة في جامعة الأزهر**

من الحاكم العام للجزائرالى السيد وزير الداخلية مصلحة الشؤون الجزائرية) [6]

ملحق رقم:05

وضعية الطلبة في رواق المغاربة

لي الشرف أن أحيطكم علما ، أنه تبعا لتعليمات السيد الوزير دوفرانس ، زرت مدري جامعة الأزهر لأطلع على وضعية طلبتنا المادية و المعنوية ، استقبلني ابن المدير و الأستاذ المسؤول عن الطلبة المغاربة استقبالا حسنا ، ثم قدم لي الطلبة الحاضرين ،وفيما يلي نتائج زيارتي هذه :

– حالة الطلبة المادية :

[6]-عمار هلال – الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916، مجلة الثقافة ، العدد 79

أ– **التغذية:** يصنف طلبة الأزهر ، من كل الجنسيات ، في الأصناف التالية :

1– 60 من بين المجموع يتقاضون يوميا خمس خبزات (3 أرطال بالتقريب) كما أنهم يتقاضون صاغين أي قرشين شهريا (يستطيع الإنسان آنذاك أن يشتري بقرشين مثلا : رطلين من اللحم ، أو أربع خبزات ، أو كلغ و نصف من السكر ....)

- 20 طالبا يتقاضون يوميا أربع خبزات (1200 غرام بالتقريب) ، و شهريا خمسة قروش
- 10 طلاب تونسيين يتقاضون يوميا أربع خبزات (1200 غرام بالتقريب) و قرشا واحدا شهريا
- أما باقي الطلبة ،و عددهم 160 طالب ، فلا يتقاضون شيئا

ب– الألبسة : لا يتقاضى شيئا

ج– السكن : الذين لهم إمكانيات مادية يكرون غرفا في المدينة ، أما الآخرون فيعيشون في زنزانات صغيرة ، في المسجد ،و قد زرت الكثير من هذه الزنزات ، كل ما فيها من أثاث ، هو حصيرة و مطرح ، زيادة على مظهرها البئيس ، فهي ضيقة جدا .

د– **التعليم** : زيادة على حفظ و دراسة القرآن ، يتلقى الطلبة تدريسا عاليا في المواد التالية :

- النحو ، الآداب العربية
- الشريعة الإسلامية، حسب المذاهب الأربعة
- تاريخ الشريعة الإسلامية
- السيرة النبوية ،و تفسير القرآن
- الفلسفة
- كما يدرس الطلاب بعض المواد التكميلية

- الحساب و الرياضيات
- التاريخ و الجغرافيا
- الجبر

و عموما فقد ظل التعليم على حالته ، منذ أن احتل الأتراك العالم الإسلامي ، و ترجع أسباب عدم تطور الحركة الثقافية (في العالم الإسلامي) إلى عدم مبالاة الأتراك ،و عدم كفاءتهم ،و بالتالي فالدراسات الإسلامية في الأزهر ضعيفة إذا قارناها بمستوى التعليم في جامعاتنا ، في شمال إفريقيا ،و يكمن تفوق هذه الأخيرة ، على الأولى ، في أن برامجها الدراسية تحتوي على تدريس اللغة الفرنسية و العلوم الحديثة ، و بعض المبادئ الحضارية التي يجهلها تماما الأزهر

خلاصة :

1- يعيش رعايانا في ظروف مادية سيئة للغاية ، بل مؤسفة جدا

2- لا يتعلمون في الأزهر ، فيما يخص العلوم الإسلامية ، أي شيء يختلف عما هو يدرس عندنا (في الجزائر)

3- ليس لهم مدري رسمي ، يعيشون في وسط ، في أغلب الأحيان مناوئي لتأثيرنا ، و قد يترتب عن ذلك بعض الخطورة

4- للقضاء على جذور هذه الخطوة ، يجب :

أ- إذا سمحنا ، في المستقبل للطلبة أن يهاجروا إلى الأزهر ، لابد أن نعين لهم مديرا ، حسب رغباتنا

ب- الأحسن أن نقف ضد هجرة الطلبة إلى الأزهر بكل الوسائل ، و نشعر رعايانا أن لديهم ، في بلادهم كل ما يحتاجون إليه لتحقيق رغباتهم المثلى الدينية ، وهكذا نقضي على الوصاية ، التي لا يبررها

شيء ،و التي تمارسها جامعة الأزهر المصرية على مؤسساتنا (في الجزائر).

وزارة الشؤون الخارجية

مدير الشؤون السياسية و التجارية :

الكوماندان كادي ، من البعثة العسكرية الفرنسية

إلى السيد الكولونيل بريمون ، رئيس البعثة

عمار هلال –الطلبة الجزائريون في الأزهر – مجلة الثقافة، العدد 79

الهوامش

(1) هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م-1962م، لافوميك، الجزائر، 1986 ص77، 78.

(2) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح 1905 م-1925م ، ط1 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1976م، ج2، ص188

3(3)مُحَمَّد خير الدين الدين مُحَمَّد، مذكرات الشيخ خير الدين،ط1، مطبعة دحلب ، الجزائر 1985م،ج1، ص 42

(4) البصائر،"إلى الشباب المناضل"، جريدة البصائر، العدد 326، السنة 3، 8 جويلية 1955م، ص1.

(5) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر, 1985م, ص 217.

(6) مُحَمَّد الغزالي، "مع البشير الإبراهيمي في القاهرة"، الثقافة، العدد 83 سبتمبر أكتوبر 1984،ص 224.

(7) عمار هلال ،"الطلبة الجزائريين في الأزهر 1916م"، الثقافة، العدد 79 فيفري 1984م، ص 7

(8) مُحَمَّد خير الدين، المصدر السابق،ج2، ص 5.

(9) المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، موسوعة أعلام الجزائر،1830م، 1954م، مرجع سابق، ص 165.

(10) صالح بن مهنا : (1854-1910) شخصية إسلامية ساهم في إحياء الديانة الإسلامية في الجزائر وأرشد الأمة من خلال عمله الدؤوب في العمل الدعوي والكتابة والتأليف وكانت له مواقف هامة مع علماء قسنطينة منهم الحسين بن

الشيخ الفقون والعربي ابن باديس وإسماعيل بن جلول ومحمودبن السويكي وقد أرسل هؤلاء عريضة مؤرخة في 08 جويلية 1892 للحاكم العام تيرمان وكان وقتها بن مهنا إمام الجامع الكبير بقسنطينة أنظر سليمان الصيد صالح بن هنا القسنطيني حياته وتراثه (ط1،مطبعة البعث قسنطينة، 1983)، ص38

(11) المولود الحافظي (1880-1948) أزهري خدم الحركة الإصلاحية ودعا إلى تأسيس جمعية العلماء خرج عتها سنة 1932م وأسس مع عمر إسماعيل جمعية علماء السنة المتحالفة مع الطريقة العليوية ودخل في مهاترات مع رجال الجمعية وبالخصوص الطيب العقبي الذي شن ضده حربا ضروسا بعد أن ناصر هذا الأخير عاشور الحنقي للمزيد أنظر مُحَمَّد الصالح أيت علجت الشيخ المولود الحافظي حياته وأثاره (ط1 منشورات دار الكتب الجزائر 1998)

(12) مُحَمَّد علي دبوز إعلام الإصلاح في الجزائر ، أعلام الإصلاح في الجزائر 1929-1973 ، ط1 ، مطبعة البعث، قسنطينة 1974 ج2، ، ص 248.

(13) عمار هلال ، الطلبة الجزائريون في الأزهر 1916م، مرجع سابق، ص 79.

- المقدم قاضي"Commandant Cadi" هو صاحب المهمات الصعبةفي الحجاز والقاهرة والخبير العسكري في شؤون الشرق، تخلى على جنسيته الجزائرية وإلتحق بالجيش الفرنسي وقد تخرج من مدرسة عليا مُحَمَّد الصالح أيت علجت المرجع السابق، ص 201

(14) أنظر ملحق 01 حول قائمة اسمية للطلبة في الأزهر عام 1916.

(15) الملحق رقم 02 ، القائمة الاسمية بعثة جمعية العلماء إلى مصر.

(16) رابح تركي عمامرة ،"**شبابنا في ميدان العلوم والمعارف**"، **البصائر**، العدد 240، السنة السادسة ، 21 سبتمبر 1953م، ص5.

(17)Amar Hellal le Mouvement Réformiste l'Algérie , les Homes et l'histoire 1831-1957 Èditions Office de Publications Universitaire Alger 2000, P270

(18) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، آثار مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ، جمع و تحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلام، 1997،م ج5، مرجع سابق، ص 158.

(19) رابح تركي، مناضل قديم في الحركة الوطنية ولد في سنة 15 سبتمبر 1932 بسطيف، زاول دراسته في مدارس الحركة الوطنية ما بين 1940 إلى 1950م، ودراسته الجامعية في تونس ومصر درس كمعلم بمدارس التعليم الحر حكم عليه بالسجن سنة 1948م لمدة 05 سنوات،تولى تحرير جريدة المجاهد الأسبوعية 1965 وأسس جريدة الشعب، قضى أكثر من 40 عاما أستاذا في جامعة الجزائر لأصول التربية الإسلامية الحديثة،مؤلف لمجموعة من الكتب لجامعة الجزائر وجامعات المشرق العربي وهو خبير تربوي في عدة منظمات، أنظر رابح تركي عمامرة ، عبد الحميد ابن باديس ، باعث

النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2003 م المعاصرة ص، ص259-260.محي الدين بن عميمور، نظرة مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية 2001، ص 55

(20) تركي رابح ،«احتفاء مصر بالأستاذ رئيس»، البصائر، العدد 208 سنة 6، 1ديسمبر 1952م، ص2

(21) بشير كعسيس من الطلبة المجيدين قال فيه سعد الله أنه كان من الذين يتمتعون بروح قيادية من طلبة معهد ابن باديس، بعد دراسته في مصر أكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية وتحصل على الماجستير، اشتغل بشركة بترول سكيكدة إلى غاية وفاته، أنظر أبو القاسم سعد الله، مسار قلم ، يوميات القاهرة، 1958م، 1960م، ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت 2005، ج2، ص 139.

(22) أبو القاسم سعد الله، مسار قلم ، مرجع سابق، ص285.

(23) عمار هلال الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847م 1918.م(مصلحة لافوميك، الجزائر ، دون تاريخ)

(24) عمر دردور حسن ولد في 13 أكتوبر 1913 م بقرية جيدوس دائرة ثنية الأحد،حفظ القرآن بها ثم انتقل إلى زاوية طولقة ودرس بها سنتين ثم رحل سنة 1932 إلى قسنطينة لطلب العلم بالجامع الأخضر، في سنة 1938 أسس مدرسة التربية والتعليم في قريته سافر إلى فرنسا بعد الثورة سنة 1955م وفي سنة 1956 م حل بالقاهرة اتصل بالإبراهيمي وأعضاء مكتب المغرب العربي،أسندت له مهمة التنقل بين البلدان العربية للتعريف بالقضية الوطنية والإشراف على الطلبة سنة 1960 حول إلى تونس وبعد الاستقلال كون معهدا سنة 1963م، وفي سنة 1986م عين مفتشا لوزارة الشؤون الدينية، **أنظر** مُحَّد الطاهر فضلاء، إعلام الإصلاح في الجزائر، ج3 ص 57-60.

(25)-إبراهيم مزهودي: ولد سنة 1922 بالحمامات بتبسة،حفظ القرآن في صغره، هاجر إلى تونس سنة 1938م للدراسة بالزيتونة حصل على الأهلية سنة 1946م وعلى التحصيل في 1947 م سافر إلى باريس ودرس في معهد اللغات الشرقية ثم التحق بالسربون متخصص في علم الاجتماع قام بنشاط مكثف في التعليم بباريس عاد إلى الوطن 1955 وعين مفتشا عاما بمدارس جمعية العلماء انضم إلى جبهة التحرير وحرر قرارات مؤتمر الصومام بالعربية،وهو من أعضاء المجلس الوطني للثورة أنظر :مُحَّد الطاهر فضلاء ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج2،مرجع سابق، ص 304.

(26)-حامد روابحية ولد سنة 1918م بتبسة، ودرس بها إلتحق بحزب الشعب سنة 1944م بعد تخرجه من الزيتونة وعمل بقسم العلاقات الخارجية، قام سنتي 1946م، 1947م بإعداد نشرة سرية تحت إسم صوت الأحرار، شارك في المنظمة الخاصة،انسحب من حزب الشعب أواخر 1949م، تضامنا مع لمين دباغين وفي سنة 1956م كلفه عبان رمضان بمهمة إلى تونس، وفي سبتمبر 1956م انتقل إلى القاهرة وعمل بحقل الإعلام على رأس بعثة بغداد سنة 1958م بعد

الاستقلال استأنف نضاله في التعليم إلى غاية سنة 1986م أنظر مُحَّدعباس، **رواد الوطنية**، الكتاب الثاني، (مطبعة دحلب، الجزائر، ص 286)

(27)–أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 217.

(28)–رابح تركي عمامرة البشير الإبراهيمي في المشرق العربي " مجلة الثقافة ، العدد 83، سبتمبر، أكتوبر 1984م ، ص 234.

(29)–أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية،مرجع سابق، ص 46.

(30) نفسه ص 47.

(31) مُحَّد البشير الإبراهيمي، "نصيحة وتحذير"، البصائر، العدد 240، السنة 6، 29ماي 1953م ،ص 177.

(32) مُحَّد البشير الإبراهيمي، أثار مُحَّد البشير الإبراهيمي، ج5، مصدر سابق، ص 155.

(33) أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، مرجع سابق، ص 47

(34) أحمد توفيق المدني، مذكرات (في ركب الثورة التحريرية) ج3، مصدر سابق، ص 177.

(35) أنظر الملحق رقم" 03" حول قبول جمال عبد الناصر تقديم المساعدة لطلبة البعثات.

(36) مُحَّد خير الدين، المصدر السابق، ج2، ص 34.

(37) البصائر، العدد 290، 6 أكتوبر 1954،م ص7.

(38) عمار هلال، ،،"الطلبة الجزائريين في الأزهر 1916م"، الثقافة، العدد 79 فيفري 1984م، ص 136.

(39) عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847م–1918م، مصلحة لافوميك، الجزائر ، دت، ص 216

(40) مُحَّد الأمين بلغيث، «الطلبة الجزائريون في الأزهر وعيون المخابرات الفرنسية بين الحربين من خلال وثائق جديدة»، مجلة الموافقات، العدد4، 1995، الجزائر (المعهد الوطني العالي لأصول الدين)–ص 222.

(41) الملحق رقم 04 حول الوضع العام للطلبة.(مراسلة) سنة 1916.

(42) مُحَّد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط2، دار ابن كثير، بيروت ،لبنان ، 2007، ص 97.

(43) مُحَّد الصالح آيت علجت، المرجع السابق ، ص 150

(44) مُحَّد الأمين بلغيث: الطلبة الجزائريون في الأزهر و عيون المخابرات الفرنسية بين الحربين، مرجع سابق،ص 332.

(45) مُحَّد الصالح أيت علجت، المرجع السابق، ص 152.

(46) مُحَّد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة،مرجع سابق،ص 100.

(47) ملحق 05حول وضعية الطلبة في رواق المغاربة.

(48) مُحَمَّد الصالح أيت علجت،المرجع السابق،ص 198.

(49) عمار هلال، الطلبة الجزائريون في الأزهر،1916،م مرجع سابق، ص 196.

(50) عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847م، 1919م،مرجع سابق ،ص 219.

(51) عمار هلال ، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام ، 1847-1919م ،مرجع سابق ، ص 219-220

(52) مُحَمَّد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق ،ص 103.

(53)-Amar hellal : ibid P 367.

(*) هو أحد المقربين إلى رجال الإصلاح كان كثير السفر إلى القاهرة كان صاحب المكتبة العربية بتونس الواقعة شارع الكتبية بتونس وقدكان يقيم ساحة السوق كما جاء في تقارير المخابرات الفرنسية أنظر مُحَمَّد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، ص 103.

(54) مُحَمَّد الأمين بلغيث،تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 105.

(55) محي الدين عميمور ، المرجع السابق ،ص 33.

(56) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 92.

(57) أبو القاسم سعد ،مسار قلم يوميات ج1 ، مرجع سابق ص 65.

* في سنة 1957 أصبح للرابطة مكتب جديد لرئاسة بشير كعسيس و أصبح لها مقر دائم بالقاهرة و هو المقر الذي أصبح يحتضن كل أنشطة الطلبة إلى ما بعد الاستقلال و في سنة 1959 انضمت الرابطة تحت لواء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأصبحت فرعا من فروعه انظر عمار هلال ، نشاط الطلبة أثناء الثورة،ص 84 كذلك أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج10 ص 287.

(58)أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006، ص251.

(59) عمار هلال ، نشاط الطلبة إبان ثورة نوفمبر ، مرجع سابق،ص .ص85,83

(60) عمار هلال ن نفسه ،ص 85.

(61) أبو القاسم سعد الله ، مسار قلم ج2 ، مرجع سابق، ص 261.

(62) نفسه ، ص 49-50 .

(63) أحمد مريوش الحركة الطلابية و دورها في القضية الوطنية ، مرجع سابق، ص 289.

(64)- يحي بوعزيز دورة الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني، مجلة الثقافة ، العدد 83 سبتمبر، 1983، ص 241.